

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[337] الْآيَتَانِ قُلْ أَزِدُّكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُزِّلَتْ عَلَىٰ أَغْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاكُمْ كَالسَّذَىٰ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْإِصْرِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ 71 وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَالسَّذَىٰ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ 72 التفسير كان المشركون يصرّون على دعوة المسلمين إلى العودة إلى الكفر وعبادة الأصنام، فنزلت هذه الآية تأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرد عليهم ردًّا يدحض رأيهم ويفند دعوتهم في جواب بصيغة الإستفهام الإنكارية: أتريدون منّا أن نشرك مع الله ما لا يملك لنا نفعاً فنعبده لذلك، ولا يملك لنا ضرراً فنخافه؟! (قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا). هذه الآية تشير إلى أن أفعال الإنسان تنشأ عادة عن دافعين، فهي إمّا أن تهدف إلى استجلاب منفعة (مادية كانت أم معنوية)، وإمّا إلى دفع ضرر (مادياً كان أم معنوياً). فكيف يقدم الإنسان على أمر ليس فيه أي من هذين العاملين؟